

الجامعات تتخلى عن كواشف النصوص المولدة
لأنها كانت تسأل السؤال الخطأ: ليس من كتب
النص، بل هل يستطيع الطالب أن يدافع عنه.

امتحان اللون البرتقالي

9 جمادى الأولى 1448 هـ - 20 أكتوبر 2026 م



الخط البرتقالي

“

النص صار رخيصاً، أما التفكير الذي يُرى وهو يحدث فلم يرخص.

اللون البرتقالي

جامعات كبرى، منها ييل وكورنيل، عن الاعتماد على أدوات كشف النصوص المولدة دليلاً رئيساً على الغش. وتصف إرشادات جامعة ويسكونسن نفسها هذه الأدوات بأنها ناقصة في أحسن أحوالها. فإذا كان الفخ ينجح مرة، والكاشف لا يُعتمد عليه، فبماذا تعرف الجامعة أن طالبها تعلم؟

في جامعة ويسكونسن الأمريكية، شكّ أستاذ أحياء في أن كثيراً من الإجابات التي تصله لم يكتبها طلابه. فخباً في نص الواجب سطرًا لا يراه القارئ البشري، لكن الآلة تقرأه: اذكر اللون البرتقالي، فظهر البرتقالي في ستين إجابة من أصل ثلاثمائة وخمسين.

لم يحتفل الأستاذ بالنتيجة. قال بعدها إنه استسلم تقريباً في واجبات الكتابة التقليدية للمقررات الأولى. ولم يكن وحده. في تقرير نُشر مطلع هذا الشهر، تتخلى



وهذه النقطة تخص القارئ العربي تحديداً. فالطالب العربي يكتب في مقررات كثيرة بلغة ليست لغته الأولى.

أقدم امتحان في الجامعة

الامتحان المكتوب ليس أصل التقويم الجامعي. الجامعات الأوروبية الأولى كانت تختبر طلابها بالمناظرة: يقف الطالب أمام أساتذته وزملائه، ويُطرح عليه سؤال، فيدافع عن رأيه ويرد على الاعتراضات. ولم تنتشر الامتحانات المكتوبة على نطاق واسع إلا بعد قرون، حين كثر الطلاب وصار الورق أرخص من وقت الأستاذ.

بقي من ذلك الإرث شيء واحد في جامعات اليوم: مناقشة رسالة الدكتوراه. لا أحد يمنح أعلى درجة علمية لمجرد تسلّم الرسالة مطبوعة. لا بد أن يجلس صاحبها أمام لجنة ويدافع عنها.

أي أن الجامعة كانت تعرف دائماً أن الورقة دليل ناقص، ثم قبلت بها لأسباب عملية.

من كتب النص؟ أم من يدافع عنه؟

الألة لم تكسر التقويم. كشفت أنه كان يقوم على افتراض لم نكن نراه: أن كتابة النص تحتاج فهمه. وحين صار النص يُكتب في ثوانٍ، سقط الافتراض.

لذلك لم يعد السؤال المجدي: من كتب هذا؟ بل: هل يستطيع الطالب أن يشرحه، وأن يدافع عنه حين يُعترض عليه، وأن يعدّله حين يتغير السؤال؟

النص صار رخيصاً، أما التفكير الذي يُرى وهو يحدث فلم يرخص.

ما الذي تغيّر هذا العام

ما كان اجتهادات متفرقة صار تصميمياً. جامعة سيدني قسمت تقويمها كله إلى مسارين: مسار آمن تحت الإشراف تُمنع فيه الأداة، كالاختبارات والمناقشات

لماذا بدت الكواشف حلاً

من الإنصاف أن نفهم لماذا تعلّقت الجامعات بالكواشف أولاً. الأستاذ يقرأ مقالاً لا يشبه طالبه الذي يعرفه، ولا يملك دليلاً، ولا يريد أن يتهم بريئاً، ولا أن يمنح الدرجة لمن لم يستحقها. فيأتيه برنامج يعطيه نسبة مئوية، فيبدو الشك قد صار رقماً.

والقلق في محله. في مسح أمريكي أُجري هذا العام، قال 95% من أعضاء هيئة التدريس إنهم يخشون اعتماد الطلاب المفرط على هذه الأدوات. ونَبّه تقرير صادر عن معهد ماساتشوستس للتقنية إلى ما سمّاه الاستسلام المعرفي: أن يلجأ الطالب إلى الآلة عند أول صعوبة. المشكلة إذن حقيقية. لكن الكاشف كان جواباً عن سؤال آخر.

لماذا خسرت الكواشف

خسرت لسببين. الأول أن الطلاب سبقوها. في المملكة المتحدة، وجد مسح نُشر في مارس الماضي أن 94% من طلاب البكالوريوس يستخدمون الذكاء الاصطناعي في أعمالهم المقيّمة. وحين يستخدم الأداة الجميع تقريباً، يفقد الكاشف معناه: لم يعد يفرز الغشاشين، بل يفرز من أحسن إخفاء أثر الأداة. وأدوات إعادة الصياغة التي تجعل النص الآلي يبدو بشرياً تتحسن أسرع من الكواشف.

والثاني أشد. الكواشف تظلم من لا يستحق الظلم. في دراسة من جامعة ستانفورد نُشرت عام 2023، صُنّفت هذه الأدوات في المتوسط 61% من مقالات كتبها طلاب يكتبون بالإنجليزية لغةً ثانية على أنها مولّدة آلياً، مع أنهم كتبوها بأنفسهم. والسبب أن الكاتب بلغة ثانية يستعمل مفردات أبسط وتراكيب أكثر توقّعاً، وهذا بالضبط ما يبحث عنه الكاشف.



الجزء المسار الأداة نصيبه من الدرجة المقال مفتوح مسموحة مع إفصاح مكتوب عن طريقة استخدامها النصف خمس دقائق من الدفاع آمن ممنوعة النصف في الدفاع يسأل الأستاذ ثلاثة أسئلة: لماذا اخترت هذا المصدر دون غيره؟ ما أضعف حجة في مقالك؟ لو تغير هذا الشرط، كيف ستتغير نتيجتك؟

من كتب مقاله بنفسه يجيب في دقيقتين. ومن استعان بالآلة استعانة واعية يجيب كذلك، وقد تعلّم. أما من سلّم ما لا يفهمه، فتتكشف الفجوة دون كاشف ولا اتهام.

سؤال قبل أن تغلق الصفحة

إن كنت أستاذًا: لو أعطيت آلة واجبات مقررك، كم منها ستنجح فيه دون أن تحضر قاعتك يوماً واحداً؟ وأقوى اعتراض على هذا الطرح أن المناقشة الشفهية لا تصلح لقاعة فيها ثلاثمائة طالب، وأنها تظلم الطالب الخجول كما يظلم الكاشف الطالب الذي يكتب بلغة ثانية. والاعتراض وجيه. لكن الدفاع لا يلزم أن يكون لكل واجب، بل لجزء من الدرجة. ويمكن أن يكون جماعياً كما في الدراسة الخليجية، أو مسجلاً، أو أمام مساعد تدريس. والطالب الخجول يُعطى أسئلته مسبقاً، فالمطلوب فهمه لا جرأته.

وببقى توتر لم يُحسم. الكلفة الحقيقية لهذا التحول تقع على وقت الأستاذ، والأستاذ مثلث أصلاً بالتدريس والبحث والجودة. فإن طلبت منه الجامعة أن يشاهد تفكير طلابه، فعليها أن تعيد حساب عبئه أيضاً. وإلا عادت إلى الورقة، لأنها الأرخص، لا لأنها الأصدق.

الشفهية، ويُخطّط له على مستوى البرنامج كله عند محطاته الحاسمة، ومسار مفتوح يُسمح فيه بالأداة مع الإفصاح عنها. وعلى المسار الأمن يُعتمد في التحقق من أن الطالب بلغ نواتج التعلم.

وفي الخليج نُشرت أمس دراسة لباحثين من جامعتي قطر والسلطان قابوس، طبّقوا على ستة وسبعين طالباً مساراً من أربع خطوات: عصف ذهني مع الآلة بإفصاح، ثم رسم يدوي جماعي يلخص الفكرة على ورقة واحدة، ثم دفاع حي أمام الزملاء، ثم تأمل فردي مكتوب. ووجد الباحثون أن أسئلة الزملاء كشفت فجوات في التفكير يخفيها العمل المكتوب عادة، وانتهوا إلى أن نزاهة التقييم تأتي من دليل مرئي على التفكير، لا من مطاردة النص بعد تسليمه.

وحتى اعتراض الأعداد بدأ يتراجع. في جامعة نيويورك جرّب أستاذان اختبارات شفهية يديرها صوت آلي ويصححها أكثر من نموذج، بكلفة تصحيح تقل عن دولار للاختبار الواحد.

واجب واحد، قبل وبعد

خذ أكثر الواجبات شيوعاً: مقال من ألفي كلمة عن قضية في التخصص.

قبل: يكتب الطالب المقال في بيته ويسلّمه، ويقرؤه الأستاذ ويمنحه درجة كاملة على النص وحده. وإن شكّ، فليس أمامه إلا الكاشف.

بعد: يبقى المقال، لكنه يصير نصف الدرجة لا كلها.



المصادر

1. وكالة الصحافة الفرنسية، عبر جاكارتا بوست، تقرير عن تخلي الجامعات الأمريكية عن كواشف الذكاء الاصطناعي، 6 أكتوبر 2026. يسند قصة أستاذ جامعة ويسكونسن ونتيجة الستين من ثلاثمائة وخمسين، وموقف بيل وكورنيل وإرشادات ويسكونسن، ونسبة 95% من أعضاء هيئة التدريس، ومفهوم الاستسلام المعرفي.
<https://thejakartapost.com/world/2026/10/06/grappling-with-homework-scams-us-universities-shun-ai-detectors>
2. معهد سياسات التعليم العالي في بريطانيا، المسح الطلابي للذكاء الاصطناعي التوليدي 2026، 12 مارس 2026. يسند نسبة 94% من طلاب البكالوريوس الذين يستخدمونه في الأعمال المقيمة.
<https://www.hepi.ac.uk/2026/03/12/new-hepi-and-kortext-report-student-generative-artificial-intelligence-survey-2026/>
3. تايمز للتعليم العالي، تقرير عن دراسة جامعة ستانفورد المنشورة في مجلة باترنز، 11 يوليو 2023. يسند متوسط نسبة 61% من مقالات الكاتين بلغة ثانية التي ضُفّت خطأً على أنها مولدة آلياً.
<https://www.timeshighereducation.com/news/ai-text-detectors-biased-against-non-native-english-speakers>
4. مطبعة جامعة بنسلفانيا، كتاب ثقافة المناظرة في العصور الوسطى. يسند اعتماد الجامعات الأوروبية الأولى على المناظرة الشفهية في اختبار الطلاب.
<https://www.pennpress.org/9780812245387/the-medieval-culture-of-disputation/>
5. جامعة سيدني، إطار سيدني للتقويم، نُشر في 18 مارس 2025 وكُذِّت في يوليو 2026. يسند نموذج المسار الآمن والمسار المفتوح، والتخطيط للمسار الآمن على مستوى البرنامج.
<https://educational-innovation.sydney.edu.au/teaching@sydney/?p=22905>
6. السعدي وحسين وهوانغ، مجلة ديسكفر آرتيفيشال إنتلجينس، دراسة الرسم اليدوي والدفاع الحي، كما عرضها تقرير منشور في 19 أكتوبر 2026. يسند تصميم الخطوات الأربع، وعدد الطلاب، والنتيجة عن الدليل المرئي على التفكير.
<https://bioengineer.org/hand-drawn-doodles-and-live-defence-may-outsmart-ai-cheats-in-university-assessment>
7. إيبيروتيس وريزاكوس، ورقة الاختبارات الشفهية المخضصة بالصوت الآلي، 2026. يسند تجربة جامعة نيويورك وكلفة التصحيح الأقل من دولار للاختبار.
<https://arxiv.org/abs/2603.18221>

مستقبل الجامعة

النزاهة الأكاديمية

التقويم

الذكاء الاصطناعي

التعليم العالي